وبيان ذلك ان مواد وقوع الحال على قسمين احدهما ما يكون ذو الحال
نكرة موصوفة نحو جاءني رجل من بني تميم فارسا او مخصصة غناء الموصوفة
لاستغراقها نحو قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا ان جعل
حالا من كل امر او واقعة في حيز الاستفهام نحو هل اتيك رجل راكبا
قبل الاكتفاء للنفي نحو ما جاءني رجل الا راكبا او مقدما عليه الحال نحو جاءني راكبا
رجل وثانيهما ما يكون ذو الحال فيه غير هذه الامور وغالب مواد
الحال واكثرها هو هذا القسم ووقوع الحال في هذا القسم مشروط بكون
معرفة فقوله غالبا قيد لاشتراط كون صاحبها معرفة لا لكونه
معرفة حتى يقال ان غالبية كون صاحبها معرفة المنبئة عن تخلفه في
المواد ينافي الشرطية ويحتاج الى ان يصرف الكلام عن ظاهره ويجعل
وصاحبها معرفة مبتدأ وخبرا معطوفا على قوله وشرطها ان يكون نكرة
العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال البيت للبيد يصف
الوحش والاتن بقوله ارسلها حمار الوحش الاتن وكان المراد
بالارسال البعث او التخلية بين المرسل وما يريد اى ارسلها معتركة
ولم يذدها اى لم يمنعها عن العراك ولم يشفق اى لم يخف على نغص الدخال
اى على انه لم يتم شرب بعضها الماء بالمداخلة والدخال هو ان يشرب
ثم يرده من العطش الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب

ما يساقه لم يزل شرب منه ولعل المراد به ههنا نفس مداخلة بعضها
في بعض واختلاط المعنى على نغص مثل الدخال ومررت به وحده ونحوه مثل فعله
جهدك متاول بالنكرة فلا يرد نقضا على قاعدة اشتراط كونها نكرة وتاويلها
على وجهين احدهما انها مصادر لافعال محذوفة اى يعترك العراك وينفرد
وحده اى انفراده ويجهد جهدك فهذه الجمل الفعلية وقعت حالا وهذه
المصادر منصوبة على المصدرية وثانيهما انها معارف موضوعة موضع
النكرة اى معتركة ومنفردا ومجتهدا فالصورة وان كانت معرفة فهي في المعنى
نكرة كما انه حسن الوجه في صورة المعرفة وهي في المعنى نكرة فان كان صاحبها
اى صاحب الحال نكرة محضة لم يكن فيها شائبة تخصيص بما سوى التقديم ولم يكن
الحال المشتركة بينها وبين معرفة وجب تقديمها اى تقديم الحال على صاحبها
لتخصيص النكرة بتقديمها لانهما في المعنى مبتدأ وخبر ولئلا يلتبس بالصفة في
النصب في مثل قولنا ضربت رجلا راكبا ثم قدمت في سائر المواضع وان لم يلتبس
طردا للباب ولا يتقدم اى الحال فيما عدا مثل زيد قائما كعمرو قاعدا على العامل
المعنوي قد عرفت فيما قبل العامل المعنوي وانما هو مقدر بالفعل او اسم
الفاعل مثل الظرف وما شبهه اعني الجار والمجرور خارج عنه داخل في الفعل
او شبهه وحاصل معنى الكلام ان الحال لا يتقدم على العامل المعنوي اذا كان العامل
غير الظرف اما اذا كان العامل ظرفا او شبهه فان فيه خلافا فسيبويه لا يجوز

Copyright © ... University